حلول
منصة مدرسية تعليمية

حل كتاب النشاط لمادة التوحيد للصف الأول المتوسط الفصل الأول

حلول
منصة مدرسية تعليمية

نشاط ٢

٥ أقرأ الآيات قراءة متأنية، وأُبيّن في كلّ آية منها: من هو الرسول؟ ومن هم قومه؟ وإلى أيّ شيء دعاهم؟ وعلى أيّ شيء يدل ذلك؟ وأضعها في الجدول الآتي:

قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾(١).

قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾(٢).

قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾(٣).

النبي ﷺ	قومه	دعاهم إلى	يدل ذلك على
هود	عاد	عباد الله	
صالح	ثمود	عباد الله	لا إله إلا الله
شعيب	مدين	عباد الله	

حلول
منصة مدرسية تعليمية

نشاط ٤

بالتعاون مع زملائي: أختار واحدًا من الأنبياء عليهم السلام، وأكتب ملخصًا لقصته مع قومه تتضمن الآتي:[1]

1. طريقة دعوته لقومه.
2. موقف قومه منه.
3. ماذا كانت عاقبة قومه؟
4. ماذا نستفيد من هذه القصة؟

بعث الله نوحا -عليه السلام- إلى قوم (بني راسب) ،وقد كان قوم نوح أول من عبدوا الأصنام والدليل على أنهم كانوا يعبدون الأصنام قوله تعالى: (قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا* ومكروا مكرا كبارا* وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا* وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا)-نوح:٢١-٢٤-

لكن قومه رفضه دعوته ، فأغرقهم الله بالموج وحمى المؤمنين في السفينة مع نوح

وأستفيد من القصة عبادة الله وحده .

حلول
منصة مدرسية تعليمية

نشاط ٥

أستنبط من كل دليل أهمية التوحيد وأكتبه في المربع المقابل:

أهمية التوحيد	الدليل
دليل على أن التوحيد ــــــــ أي بعث الله من كل امة رسول يدعو الي عبادة الله وحده لا شريك له	قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[1].
دليل على أن التوحيد ــــــــ خلق الله الجن والانسان لعبادة الله وحده لا شريك له	قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[2].
دليل على أن التوحيد ــــــــ من يشرك بالله يبطل عمله	قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[3].

نشاط ٦

أكمل الفراغات في الشكل التالي بما يناسبها :

أنواع الظلم

- بالشرك وهو أعظم الظلم
  - مثل: أن يعبد غير الله
- بالمعاصي
  - مثل: عدم الصلاة في وقتها
- ظلم الإنسان غيره في نفس أو مال أو عرض
  - مثل: بالتعدي عليها

حلول
منصة مدرسية تعليمية

نشاط ٧

أستنبط مع أفراد مجموعتي من كل دليل فضيلة من فضائل التوحيد :

الدليل	فضيلة التوحيد
قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾(١).	الأمن والهداية
قال الرسول ﷺ: « قال الله تعالى: يا ابن آدم، لو أتيتني بقُراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا، لأتيتك بقُرابها مغفرة »(٢).	المغفرة
قال الرسول ﷺ: « فإن الله حرّم على النار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجهَ الله »(٣).	تحريم دخول النار لأهل التوحيد
قال الرسول ﷺ: « أدخله الله الجنة على ما كان من العمل »(٤).	دخول الجنة
قال الرسول ﷺ: « قال الله تعالى: لو أن السماوات السبعَ وعامرهن غيري، والأرضين السبعَ في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله »(٥).	ثقل ميزان العبد يوم القيامة

نشاط ٨

بدراستي لحديث معاذ رضي الله عنه حيث قال: كنت رديف النبي ﷺ على حمار، فقال لي: «يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟» فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: «حقُّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحقُّ العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا»، قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا»، أذكر أمام كل فائدة من الفوائد التالية شاهدها من الحديث.

الفائدة	الشاهد من الحديث
توحيد العبادة أول واجب.	أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا
السؤال أسلوب من أساليب التعليم.	يا معاذ ...على العباد ؟
سعة رحمة الله بإدخاله من لا يشرك به شيئًا الجنة.	لا يعذب من لا يشرك به شيئًا
الحذر من ترك الأعمال الصالحة بدعوى الاتكال على الله.	لا تبشرهم فيتكلوا
فضل معاذ بن جبل رضي الله عنه من خلال الحديث.	كنت رديف النبي على حمار
إحالة العلم إلى الله تعالى في الأمر الذي يخفى عليه.	فقلت الله ورسوله أعلم

نشاط ٩

قال رسول الله ﷺ: «حقُّ اللَّهِ على العبادِ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا».

لماذا كان حقًّا على العباد أن يوحّدوا اللَّه بالعبادة؟

١ التوحيد هو الغاية من خلق الله للعباد

٢ التوحيد هو أساس قبول العمل

٣ لا معبود بحق إلا الله

أقرأ سورة الشعراء من الآية (٧٨ إلى ٨٢) من المصحف، ثم أقارن ما كتبته في السؤال السابق بما جاء في الآيات الكريمة، وأكتب ذلك فيما يلي:

١ خلقنا

٢ يطعمنا

٣ يسقينا

٤ يشفينا إذا مرضنا

٥ يميتنا

٦ يحيينا

٧ يغفر لنا يوم الدين

حلول
منصة مدرسية تعليمية

نشاط ١٠

أستنبطُ من كل نص صفات أهل التوحيد، وأكتبها في الفراغات التالية:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ﴾(١).

- لا يشركون بربهم

قال رسول الله ﷺ: «هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون»(٢).

- لا يسترقون
- لا يكتوون
- لا يتطيرون
- يتوكلون على الله

حلول
منصة مدرسية تعليمية

نشاط ١١

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[1].

وصف الله إبراهيم ﷺ بأربع صفات، أربط كل صفة بمعناها، بوضع رقم كل صفة أمام المعنى المناسب:

الصفة	معناها
١ أُمّة.	(٢) مداوم على طاعته في كل حال.
٢ قانت لله.	(٤) موحد خالص من الشرك.
٣ حنيف.	(١) إمام وقدوة ومعلم للخير.
٤ لم يك من المشركين.	(٣) مائل عن الشرك إلى التوحيد.

حلول
منصة مدرسية تعليمية

نشاط ١٢

في ضوء دراستي لأنواع العبادة: أتعاون مع مجموعتي على تحديد نوع العبادة الواردة في القطعة، ثم أكتبها في الجدول أدناه:

أنا شاب مسلم، أحب الله ورسوله ﷺ، وأحذر من مخالفتهما، ولأني من بيت مسلم وفي مجتمع مسلم فأني أحافظ على ما ينفعني في الدنيا والآخرة، وأصلّي الصلوات الخمس في المسجد جماعة، وأحافظ على السنن الرواتب، وأتصدق بجزء من مصروفي في أوجه الخير، وأحافظ على قراءة القرآن الكريم كل يوم، وأوتر قبل أن أنام، وأحافظ على أذكار النوم، وأذكار الصباح والمساء، وأحب لأخي المسلم ما أحب لنفسي.

عبادة قلب	عبادة لسان	عبادة جوارح
أحب الله ورسوله	أحافظ على قراءة القرآن الكريم كل يوم	أصلي الصلوات الخمس
أحذر من مخالفتهما		
احب لأخي المسلم ما احب لنفسي	أحافظ على أذكار النوم وأذكار الصباح والمساء	احافظ على السنن الرواتب
		اوتر قبل ان انام

نشاط ٢

بالتعاون مع أفراد مجموعتي أحدِّد وسائل الدعوة في مدرستي التي يمكن الاستفادة منها في توجيه الطلاب:

1. القدوة الحسنة.
2. ________
3. ________
4. ________
5. ________
6. ________

نشاط ٣

بالتعاون مع مجموعتي نُعدّ كلمات توجيهية للطلاب في فضل التوحيد، ثم يقوم أحد أفراد المجموعة بإلقائها في مصلّى المدرسة، بعد أن يختار المعلّم أفضلها.

غفران الذنوب　　الأمن في الدنيا والآخرة

التحريم على النار　　دخول الجنة　　تعدل الميزان

حلول
منصة مدرسية تعليمية

نشاط ١

أكمل الفراغات التالية بما يناسب:

أركان شهادة «أن لا إله إلا الله»

- النفي (لا إله)
  - هذا الركن ينفي: وجود إله غير الله
- الإثبات (إلا الله)
  - هذا الركن يثبت: الألوهية لله

حلول
منصة مدرسية تعليمية

نشاط ٢

بدراستي لشروط «لا إله إلا الله» أضع أمام فقرات العمود (ب) ما يناسبها من أرقام العمود (أ):

(أ)	(ب)
١ الكفر بالطاغوت.	(٦) المنافي للكذب.
٢ العلم.	(٨) المنافي للترك.
٣ اليقين.	(٥) المنافية للبغضاء.
٤ الإخلاص.	(٢) المنافي للجهل.
٥ الصدق.	(٤) المنافي للشرك.
٦ المحبة.	(٣) المنافي للشك.
٧ القبول.	(١) المنافي للإيمان بالله.
٨ الانقياد.	(٧) المنافي للرد.

حلول
منصة مدرسية تعليمية

نشاط ٤

في ضوء دراستي لمعنى شهادة «أن محمدًا رسول الله ﷺ»: أسجل موقفي بوضع علامة (✓) في الحقل المناسب:

العبارة	طاعته ﷺ	تصديقه ﷺ	اجتناب ما نهى عنه ﷺ	أن لا يعبد الله إلا بما شرع ﷺ
عندما أمرك النبي ﷺ بأن توحد الله.	✓			
عندما أخبرك النبي ﷺ بنعيم الجنة.		✓		
عندما نهاك النبي ﷺ عن الشرك.				
عندما يدعو أحد لبدعة في أي عبادة.				✓
عندما أمرك ﷺ ببر الوالدين.	√			
عندما نهاك النبي ﷺ عن الغش.			√	
عندما أخبرك النبي ﷺ بعذاب القبر.		√		
إذا دعا أحد إلى شرع مخالف لشرع النبي ﷺ.				√

س١ : إلى أي شيء دعا نوح عليه السلام قومه؟

دعا نوح عليه السلام قومه إلى التوحيد وعبادة الله وأن يتقوه ويطيعوه.......

س٢ : بيَّنت الآيات حرصَ نوحٍ عليه السلام على هداية قومه من خلال الأمور التالية:

- أنه كلما دعاهم زادوا استكبارا....
- وليلاً ونهاراً.............................
- ودعاهم سراً وعلانية.................
- وما زادهم إلا عناداً وكفراً...........

س٣ : بِمَ وعد نوح عليه السلام قومه إن هم أطاعوه؟

وعد نوح عليه السلام قومه إن هم أطاعوه بمغفرة الذنوب وتأخير العقاب.... والدخول إلى الجنة ويمددهم الله بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً.

س٤ : ما موقف قوم نوح عليه السلام من دعوته؟

- ..زيادة كفرهم............................
- ..يستغشون ثيابهم...........................
- يجعلون أصابعهم في آذانهم.......
- ..تكبروا على دعوته.........................

س٥ : استفدت من دعوة نوح عليه السلام لقومه فوائد، منها:

- أن الدعوة إلى الله مسئولية هامة.
- ..على الأنبياء والرسل مهمة شاقة وهي إقناع الناس بالتوحيد وفي سبيل الدعوة إلى الله يجاهدون... بأنفسهم وأموالهم وأولادهم.

نشاط ٥

أكمل الجدول التالي بوضع علامة (✓) في المكان المناسب:

الركن	ترتيب الفريضة	وقت فرضها	
		العهد المكي	العهد المدني
الشهادتان	١	✓	
الصلاة	٢		✓
الزكاة	٣		✓
الصوم	٤		✓
الحج	٥		✓

يدل هذا الترتيب على:

أن توحيد الله تعالى أوجب الواجبات وأعظمها، وأول ما يدعو إليه الناس؛ لأنه مفتاح الدخول في الإسلام، ولأن أي عمل لا يقبل إلا إذا كان القائم به موحداً.

نشاط ٦

أتأمل القصة التالية، ثم أجيب عن الأسئلة:

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ خيلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فجاءت برَجلٍ من بني حنيفة، يقال له: ثُمَامَةُ بن أُثَال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي ﷺ، فقال: «ما عندك يا ثُمامة؟»، فقال: عندي خيرٌ يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دَم، وإن تُنْعِم تُنْعِم على شاكر، وإن كنتَ تريد المالَ فَسَلْ منه ما شئت.

فتُرِكَ حتى كان الغد، ثم قال له ﷺ: «ما عندك يا ثمامة؟» قال: ما قلت لك، إن تُنعِم تُنعِم على شاكر.

فتركه حتى كان من الغد فقال ﷺ: «ما عندك يا ثُمامة؟». فقال: عندي ما قلتُ لك، فقال ﷺ: «أطلقوا ثمامة».

فانطلق إلى نَخْلٍ قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، يا محمد والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ من وجهك، فقد أصبح وجهُكَ أحبَّ الوجوه إليَّ، والله ما كان من دِينٍ أبغضَ إليَّ من دِينِك، فأصبح دينُكَ أحبَّ الدِّين إليَّ، والله ما كان من بلد أبغضَ إليَّ من بلدك، فأصبح بلدُك أحبَّ البلاد إليَّ.

وإنَّ خيلك أخذتني وأنا أريد العُمرة، فماذا ترى؟ فبشَّره رسول الله ﷺ، وأمرَهُ أن يعتمر.

فلما قدم مكة قال له قائل: صبوتَ! قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبةُ حِنْطَةٍ حتى يأذن فيها النبي ﷺ.[1]

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٤١)، ومسلم (١٧٦٤).

١ في القصة ما يدل على حسن خُلق النبي ﷺ، وضِّحه.

هو إطلاق سراح ثمامة ﷺ والعفو عنه والصبر عليه حتى وإن لم يسلم ثم أسلم من كرم ورحمة النبي ﷺ، فهو رحمة مهداة.

٢ لماذا لم يبادر ثمامة رضي الله عنه بإعلان إسلامه وهو مربوط؟

لم يبادر ثمامة ﷺ بإعلان إسلامه وهو مربوط؛ لأنه كان عنيد ويريد أن يدفع مالاً أو أن يتركه رسول الله ﷺ ولما تركه بعد أن عاش في المسجد ثلاث أيام وليالي أسلم.

٣ كيف فهم ثمامة رضي الله عنه أن أول شيء يبدأ به لدخوله الإسلام هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؟

فهم ثمامة ﷺ أن أول شيء يبدأ به لدخوله الإسلام هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لربط ثمامة إلى سارية من سواري المسجد فهو يرى يومياً ما هي حياة المسلمين في المسجد، كيف يأتون إلى الصلاة مبكرين، وكيف يصلون ويدعون، ويذكرون الله، يُرفع الأذان فيطرق مسامع ثمامة خمس مرات في اليوم، ويسمع قراءة النبي عليه الصلاة والسلام، وسماع قراءة النبي عليه الصلاة والسلام وحدها غاية في التأثير، فهذا جبير بن مطعم يقول عندما سمع قراءة النبي عليه الصلاة والسلام: ما سمعت قط صوتاً أحسن منه.

٤ دوِّن إحدى الفوائد التي تستفيدها من قصة إسلام ثمامة رضي الله عنه.

١. لطف النبي ﷺ وحسن تدبيره حتى مع أعداءه، وأن الخلق الجميل والتعامل بالحسنى تبرز حسن الإسلام وتجعل النفوس تقبل عليه بطواعية.

٢. جواز ربط الأسير في المسجد ففيه عزة للمسلمين وتقوية لعزيمة وثقة ضعاف المسلمين.

٣. جواز دخول الكافر إلى المسجد لمصلحة المسلمين.

٤. تبدل حال ثمامة -رضي الله عنه- بسبب تعامل المسلمين مع بعضهم.

٥. انقياد ثمامة رضي الله عنه -بعد إسلامه- لأمر النبي ﷺ وفهمه أنها من لازم الشهادتين.

٦. استعمال ثمامة رضي الله عنه لمكانته وقدراته لخدمة الاسلام والمسلمين فكان أول من استعمل -من المسلمين- فرض الحصار الاقتصادي.

٧. حث النبي ﷺ ثمامة رضي الله عنه على إتمام الخير الذي بدأه قبل إسلامه.

نشاط ٧

عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه أنه قال: يارسول الله، أرأيتَ إن لقيتُ رجلاً من الكفار فقاتلني، فضرب إحدى يديَّ بالسيف فقطعها، ثم لاذَ مني بشجرة[١]، فقال: أسلمتُ لله، أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟! قال رسول الله ﷺ: «لا تقتله» قال: فقلت يا رسول الله إنه قد قطع يدي، ثم قال ذلك بعد أن قطعها! أفأقتله؟ قال رسول الله ﷺ: «لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال»[٢].

- من خلال دراستي لفضل الدعوة، أقرأ الحديث السابق وأوضح الآتي:

١ الهدف من الدعوة إلى التوحيد.

هو دعوة غير المسلمين والحرص على هدايتهم، وأنه لا يتطلع لقتالهم أو ظلمهم والبغي عليهم، بل يجب بذل ما استطعنا لتأليف القلوب وأن نحببهم في الخير والهدى والإسلام حتى ينجوا ويسعدوا.

٢ نَهْيُ الرسول ﷺ عن قتل المشرك بعد أن قال: لا إله إلا الله، حتى ولو قطع يد الصحابي.

هذا لأنه ﷺ رحمة مهداة للعالمين وأمر لتأليف القلوب وأن نحببهم في الخير والهدى والإسلام حتى ينجوا ويسعدوا.

٣ الفائدة من معرفة هذا الهدي النبوي أثناء الدعوة.

هو تطبيقه والاقتداء بالرسول ﷺ.

(١) أي: التجأ إليها، ليحتمي بها.
(٢) أخرجه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٩٥).

نشاط ٨

أقرأُ الحديث الآتي، وأرسمُ داخل الإطار (الصراط المستقيم، وسبل الشياطين)، وأذكر الفائدة من معرفة ذلك.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «خَطَّ رسولُ اللَّه ﷺ خطًّا بيده، ثم قال: «هذا سبيلُ اللهِ مستقيمًا»، قال: ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه السُّبُل، ليس منها سبيلٌ إلا عليه شيطانٌ يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾[1][2].

الصراط المستقيم: دين الإسلام.

سبل الشياطين: كل دين غير الإسلام وكل البدع.

الفائدة:

أنه ليس هناك إلا طريق واحد يؤدي إلى طريق النجاة ألا وهو: الصراط المستقيم. قال تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) [الأنعام: ١٥٣] والطرق التي تحيط بالصراط كثيرة، ويقف على رأس كل منها شيطان يدعو الناس إليه، كما أخبرنا بذلك المعصوم ﷺ. فهذا الطريق المستقيم ينبغي على المسلم أن يعرفه من بين الطرق الأخرى المحيطة به، وأن يسير فيه طيلة حياته حتى يلقى ربه.

(١) سورة الأنعام: آية ١٥٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٥/١).

الوحدة الثالثة

الشَّهَادَتَان

نشاط ١

أكمل الفراغات التالية بما يناسب :

أركان
شهادة «أن لا إله إلا الله»

النفي (لا إله)

هذا الركن ينفي:

جميع أنواع الشرك ويوجب الكفر بكل ما يعبد من دون الله.

الإثبات (إلا الله)

هذا الركن يثبت:

أن الله وحده هو الذي يستحق العبادة فلا يعبد غيره.

نشاط ٢

بالتعاون مع أفراد مجموعتي: أَستخرجُ من كل دليل شرطاً من شروط «لا إله إلا الله» وأكتبه في الموضع المناسب:

أدلة شروط «لا إله إلا الله»

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾(١).

اليقين المنافي للشك.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٢).

العلم المنافي للجهل.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾(٣).
قوله ﷺ: «فإن الله قد حرم على النار من قال: «لا إله إلا الله»، يبتغي بذلك وجه الله»(٤).

الإخلاص المنافي للشرك.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾(٥).

الصدق المنافي للكذب.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾(٦).
وقال ﷺ: «ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما...»(٧) الحديث.

المحبة المنافية للبغضاء.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾(٨).

الانقياد

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(٩).

القبول المنافي للرد.

قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾(١٠).

الكفر بالطاغوت المنافي للإيمان بالله.

---

(١) سورة الحجرات آية ١٥. (٢) سورة الزخرف آية ٨٦. (٣) سورة البينة آية ٥. (٤) أخرجه البخاري (٤١٥)، ومسلم (٣٣).
(٥) سورة البقرة آية ٨. (٦) سورة البقرة آية ١٦٥. (٧) أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).
(٨) سورة لقمان آية ٢٢. (٩) سورة الأحزاب آية ٣٦. (١٠) سورة البقرة آية ٢٥٦.

نشاط ٣

بدراستي لشروط «لا إله إلا الله» أضع أمام فقرات العمود (ب) ما يناسبها من أرقام العمود (أ):

(أ)	(ب)
١ الكفر بالطاغوت.	(٥) المنافي للكذب.
٢ العلم.	(٨) المنافي للترك.
٣ اليقين.	(٦) المنافية للبغضاء.
٤ الإخلاص.	(٢) المنافي للجهل.
٥ الصدق.	(٤) المنافي للشرك.
٦ المحبة.	(٣) المنافي للشك.
٧ القبول.	(١) المنافي للإيمان بالله.
٨ الانقياد.	(٧) المنافي للرد.

نشاط ٤

- في ضوء دراستي لمعنى شهادة «أن محمدًا رسول اللّه ﷺ» : أسجل موقفي بوضع علامة (✓) في الحقل المناسب :

العبارة	طاعته ﷺ	تصديقه ﷺ	اجتناب ما نهى عنه ﷺ	أن لا يعبد الله إلا بما شرع ﷺ
عندما أمرك النبي ﷺ بأن توحد الله .	✓			
عندما أخبرك النبي ﷺ بنعيم الجنة .		✓		
عندما نهاك النبي ﷺ عن الشرك .			✓	
عندما يدعو أحد لبدعة في أي عبادة .				✓
عندما أمرك ﷺ ببر الوالدين .	✓			
عندما نهاك النبي ﷺ عن الغش .			✓	
عندما أخبرك النبي ﷺ بعذاب القبر .		✓		
إذا دعا أحد إلى شرع مخالفٍ لشرع النبي ﷺ .				✓

نشاط ٥

أكتبُ رسالة لزميلي أحثه فيها على تحقيق معنى شهادة «أن محمدًا رسول اللّٰه» في أحد الموضوعات التالية:

١ الصلاة.

٢ اختيار الصديق.

٣ بر الوالدين.

٤ التعامل مع الجار.

إن اختيار الصديق الصالح لهو تحقيق لمعنى إيماننا بأن محمد ﷺ هو الذي أمرنا باختيار الصديق الصالح والابتعاد عن أصدقاء السوء، فرفيق السوء يزين لرفيقه الباطل والدليل على ذلك: .....

قوله تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا. لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا).

(سورة الفرقان: ٢٧ - ٢٩). ....

فعندما نمتثل لأمره ﷺ فنكون قد حققنا معنى شهادة أن محمد ....

رسول الله. ....

....

....

الوحدة الرابعة

الشِّرك

نشاط ١

أدوِّن في الجدول الآتي أمام كل نص الشِّرك المذكور فيه:

النص	الشرك
قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾[1].	عبادة العجل.
قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[2].	عبادة الشمس والقمر.
قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[3].	عبادة الأصنام.
قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾[4].	عبادة الأصنام.
قال الرسول ﷺ: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا»[5].	اتخاذ قبور الأنبياء مساجد (عبادة القبور).

(١) سورة الأعراف آية ١٥٢. (٢) سورة فصلت آية ٣٧. (٣) سورة الأنعام آية ٧٤.
(٤) سورة نوح آية ٢٣. (٥) أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٥٣١).

نشاط ٢

في الجدول التالي مجموعة من الأمثلة على الشِّرك وما دونه من الذنوب، صنّفها في الجدول بوضع علامة (✓) أمام كل عبارة:

م	المثال	شرك أكبر	شرك أصغر	ذنب دون الشّرك
١	اعتقاد أن للكون مدبرًا غير اللّه.	✓		
٢	النميمة.			✓
٣	التسمّي بعبد الكعبة.			✓
٤	الذبح للجن.	✓		
٥	تعليق القلادة على الرقبة لدفع العين.		✓	
٦	إيذاء الجار.			✓
٧	الحلف بالحياة مثل (وحياتك، وحياتي).		✓	
٨	اعتقاد أن الكاهن يعلم الغيب.	✓		

نشاط ٣

أقرأ سورة الزخرف من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٣٧) بتدبّر، وأتعاون مع أفراد مجموعتي في استخراج ما يبيِّن الشرك وصفات أهله الواردة في الآيات وأسجلها في الجدول التالي:

الآية	الشرك	الصفة	ما يجب فعله
قوله تعالى: (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ (٥)).	عدم الانقياد والإسراف في عدم الإيمان.	إعراضهم عن القرآن وتكذيبهم لما أنزل الله تبارك وتعالى وكفرهم بمحمد ﷺ.	النصح والإرشاد لهم حتى يؤمنوا بالله وتذكيرهم بالله والإيمان به حتى لا يحل عليهم غضب ربهم وبطشه كما في الأمم السابقة.
قوله تعالى: (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٧)).	التكذيب والإنكار.	استهزائهم بالأنبياء والمرسلين.	تحذيرهم من عدم الإستهزاء بالإنبياء كما فعل الأمم السابقة حتى لا يعاقبهم الله كما عاقب من قبلهم لاستهزائهم بالرسل والأنبياء.
قوله تعالى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (٩)).	شرك في الألوهية.	يعترفون بأسماء الله الحسنى، ويقرون بتوحيد الربوبية إلا أنهم لم يقروا بتوحيد العبادة.	من أقر به واقتصر عليه ولم يقر بالنوع الثاني وهو توحيد العبادة، ويأت به فإنه لا يكون مسلما ولو أقر بتوحيد الربوبية.
قوله تعالى: (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ (١٥)).	شرك في الألوهية. حيث أشركوا مع الله غيره في العبادة.	أنهم جعلوا له عدلاً أو جزءاً، فيجعلون له الولد والصاحبة والشريك.	هذا بيان أن الرب الموصوف بما ذكره، من إفاضة النعم على العباد، هو الذي يستحق أن يعبد، ويصلى له ويسجد.

نشاط ٣

ما يجب فعله	الصفة	الشرك	الآية
النصح لهم بأن لا ينسبون لله ما ليس فيه بأن له ذرية وأنهم يسألون عن ذلك القول الزور والبهتان يوم القيامة.	جعل هؤلاء المشركون بالله ملائكته الذين هم عباد الرحمن أناثاً.	جحود نعم الله تعالى جحوداً بيّناً.	قوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (١٩)).
تنبيه الكفار أن ما يقولونه على الله من قضاء وقدر في عبادتهم له هو ليس إلا كذباً وقد أبطل الله حجتهم بإرساله الرسل لهم حتى يؤمنوا به من دون حجج باطلة.	إشراك غير الله في العبادة.	عبادة الأصنام.	قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ (٢٠) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ (٢١)).
النصح للكفار أن لا يتبعون ما وجدوا عليه آبائهم من باطل حتى لا يحل عليهم عذاب الله لتعصبهم لغير الحق وما وجدوا عليه آبائهم من الباطل.	التعصب لغير الحق.	عبادتهم الأوثان.	قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ(٢٣)).
التوضيح للكفار أن الله يبعث لهم الرسل والأنبياء والآيات الدالة على ربوبيته حتى يؤمنوا ومع ذلك يصروا على كفرهم لعنادهم واستكبارهم.	الاستكبار والإعراض عن الحق.	الإصرار على الكفر وتكذيب الرسل.	قوله تعالى: (قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٢٤)).

نشاط ٤

- بالتعاون مع أفراد مجموعتي نكتب ما نعرفه من مظاهر الشِّرك، ثم نصنّفها حسب نوع الشِّرك، ثم أختار واحدًا من المظاهر وأقترح علاجًا مناسبًا له.

مظاهر الشّرك	نوع الشّرك
اعتقادُ أنَّ غيرَ الله يمكنه التصرُّفُ في الكون.	شرك في الربوبية.
الدعاء لغير الله.	شرك في الألوهية.
كأن يوصف المخلوق بالواحد القهار.	شرك في الأسماء والصفات.
الإستعانة أوالإستغاثة بنبي أو ملك.	شرك في الألوهية.
الذبح لأصحاب الأضرحة والقبور وغيرهم.	شرك في الربوبية.
كأن يوصف المخلوق بعلم الغيب، أو بالعلو على العرش.	شرك في الأسماء والصفات.
النذر لغير الله.	شرك في الألوهية.

المظهر:

الدعاء لغير الله.

نشاط ٤

العلاج:

العلم بأن العبادة لله وحده دون ما سواه من سائر المخلوقات، والأدلة على هذا من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كثيرة جداً، منها قوله عز وجل: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦] وقوله سبحانه: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [الإسراء: ٢٣] وقوله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ} [البينة: ٥] وقوله:{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: ٦٠] وقال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: ١٨٦].

فبين سبحانه في هذه الآيات أنه خلق الثقلين لعبادته، وأنه قضى أن لا يعبد إلا هو سبحانه وتعالى، ومعنى قضى: أمر وأوصى، فهو سبحانه أمر عباده وأوصاهم في محكم القرآن وعلى لسان الرسول عليه الصلاة والسلام ألا يعبدوا إلا ربهم، وأوضح جل وعلا أن الدعاء عبادة عظيمة من استكبر عنها دخل النار، وأمر عباده أن يدعوه وحده، وأخبر أنه قريب يجيب دعوتهم، فوجب على جميع العباد أن يخصوا ربهم بالدعاء لأنه نوع من العبادة التي خلقوا لها وأمروا بها.

نشاط ٥

أمامي مجموعة من (مسائل الجاهلية) التي جمعها الشيخ الإمام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله، أستخرج من كل مسألة منها صفة من صفات المشركين، وأدوّنها في المربع المناسب:

نص (مسائل الجاهلية)	الصفة
(السادسة) الاحتجاج بالمتقدمين، كقوله: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾[1]. وقوله: ﴿مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾[2].	الإعراض عن الحق وإتباع الباطل.
(الثالثة عشرة) الغلوُّ في العلماء والصالحين، كقوله: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[3].	الغلو.
(السادسة عشرة): اعتياضهم عمَّا آتاهم الله بكُتُبِ السِّحر.	السحر وإتباع السحرة.
(الثامنة والعشرون): أنهم لا يقبلون من الحقِّ إلا الذي مع طائفتهم.	التعصب لغير الحق.

(١) سورة طه آية ٥١.
(٢) سورة المؤمنون آية ٢٤.
(٣) سورة النساء آية ١٧١.

نشاط ٦

حماية جناب التوحيد تكون بالأقوال والأفعال. وضِّح ذلك حسب الجدول التالي:

الألفاظ	١ « ويحك إنه لايستشفع بالله على أحد من خلقه » ٢ قول (وفينا نبي يعلم ما في غد فقال الرسول ﷺ: (لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين).
الأفعال	١ (أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم). ٢ لا تجعلوا بيوتكم قبوراً.

نشاط ٧

أخبر النبي ﷺ عن وقوع الشرك في هذه الأمة، وضّح هذا حسب الجدول التالي:

أمثلة على الشرك الأكبر	أمثلة على الشرك الأصغر	كيفية علاج هذا الخطر
✓ اعتقادُ أنَّ غيرَ الله يمكنه التصرُّفُ في الكون. ✓ دُعاءُ غيرِ الله، مثل: دعاء الملائكة، أو الأنبياء، أو الأولياء والصالحين. ✓ الذبحُ لغير الله، مثل: الذبح لأصحاب الأضرحة والقبور وغيرهم.	✓ الحلف بغير الله. ✓ قول: ما شاء الله وشئت. ✓ قول: لولا الله وفلان.	مجاهدة النفس على الإخلاص في العمل وترك المراءات وملازمة الذكر الذي أرشد إليه النبي ﷺ ليكون علاجاً للتخلّص من الرياء الطارئ، بالإضافة إلى الاجتهاد في قراءة القرآن وسائر أنواع الذكر، وكثرة الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم في كل حال، وكثرة الدعاء مع المحافظة على الجلوس في حلقات العلم لتكون فقيهاً في الدين. فإن التفقه في الدين سبيل المؤمنين، والفقه في الدين فيه علاج القلوب والأرواح والأبدان، وأن العبادة مع الجهل بأمور الدين تكون معها الشكوك والوسوسة والاضطراب في أمور العبادة.

نشاط ٨

قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ
وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾[1].

- **بالتعاون مع أفراد مجموعتي: نقرأ الآيات السابقة، ثم نختار وصيتين من الوصايا الواردة فيها، ونتحدث عنهما من خلال النقاط التالية:**

١ الوصية الأولى هي:

النهي عن الشرك قال تعالى: ﴿أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً﴾، أي: فلا تشركوا بالله شيئا من الأشياء، لا من الملائكة، ولا من الأنبياء، ولا من الأوثان، ولا من الأشجار، ولا الشمس ولا القمر، ولا شيئا من المعبودات التي يعبدها الناس على اختلاف مللهم. فجاءت الوصية الأولى ملزمة بالتوحيد وإفراد الله بالعبادة، وأن يكون التوحيد شاملاً: لتوحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، توحيداً خالصاً لا تشوبه شائبة.

- **مخالفة الوصية تكون:**

أن الله حرّم على المشركين الجنة ومأواهم النار، فقد قال تعالى: "إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ"، وقال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ"، ومنها أنهم حُرِمُوا دعوة النبي ﷺ والمؤمنين، قال تعالى: "مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ".

---
(١) سورة الأنعام، الآيات: ١٥١-١٥٣.

نشاط ٨

العلاج المقترح لمن خالف الوصية:

النهي عن الشرك؛ إذ لا يَقبل الله تعالى من أحد عملاً وهو مشرك، فلو عمل بجميع الوصايا وهو مشرك لم ينفعه ذلك، كما أن عبادة الله تعالى لا تصح إلا باجتناب الشِّرك، فلا يقبل الله تعالى مع الشرك عملاً وإن كان في ظاهره صالحاً؛ كالصدقةِ والبرِّ، والدليل على هذا، قول الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾.

٢ الوصية الثانية هي:

الوصية بالوالدين والنهي عن عقوقهما، قال تعالى: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا".

أي: الإحسان إلى الوالدين برهما وحفظهما وصيانتهما وامتثال أمرهما وإزالة الرق عنهما وترك السلطنة عليهما. وأمر الله ببر الوالدين وإن كانا كافرين. وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رجل: يا رسول الله! مَنْ أحق الناس بحُسن الصحبة؟ قال ﷺ: «أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أباك، ثم أدناك فأدناك».

مخالفة الوصية تكون:

لقد جعل النبي ﷺ العقوق من أكبر الكبائر بعد الإشراك بالله ﷻ: فعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺعن النبي ﷺ قال: "الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس" وعن عبد الله بن عمرو - ﷺ - عن النبي ﷺ قال: «رضا الرب برضا الوالد، وسخط الرب بسخط الوالد»، ويعجل الله تعالى عقوبة عقوق الوالدين في الدنيا قبل الممات، هذا بخلاف عذاب شديد فى الآخرة للعاق لوالديه وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على بر الوالدين عند الله ﷻ.

العلاج المقترح لمن خالف الوصية:

يجب أن يعرف المسلم حقَّ أبويه وأن بر الوالدين وعدم عقوقهم من كمال إيمان العبد وهو سبب لدخول الجنة وكلما زاد العبد في بره لوالديه زاده ذلك منزلة ورفعة في الدنيا والآخرة فعقوق الوالدين صفة تنكرها الفطرة السوية وبر الوالدين مفطور عليه جميع البشر وبالأخص أبناء المسلمين، وقد قرن الله تعالى الإحسان إلى الوالدين فقال تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً *وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

فيلزم على المسلم أن يدرك أن أباه وأمه هم جنته وناره هم سبب سعادته أو تعاسته فبر الوالدين وعدم عقوقهم فيه من الخير والبركة والرضا من الله ما لا حد له وعقوقهم وعصيانهم بأي أمر في غير معصية الله فيه من غضب الله وانتقامه ما لا حد له، والعاقل المدرك من تدارك نفسه وغير من تعامله وعقوقه وطباعه تجاه والديه ليتبع ما أمر به الله ورسوله نحو الوالدين وحسن صحبتهم وعشرتهم، كما قرن الله ﷻ شكرهما بشكره سبحانه وتعالى قال ﷻ: {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} (لقمان: ١٤)، فلابدَّ من الإحسان إليهما، {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً}: أي كل ما يطلق عليه إحسان لابدَّ أن تبذله لأبويك؛ استخدم كل ما تستطيع من إحسان وإكرام لأبويك.

فاحرص على بر والديك حتى تقترب ويعطيك ربك فترضى وتنعم بمكان في الجنة، وتحظى بلقاء الله والنظر إليه عز وجل وتصبح من الوجوه الناضرة الناظرة إلى ربها مع النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين.